فتلك امم عليه فتخالف اضلاعه فلا يزال فيه معذبا بحيث يبعثه من
مضجعه ذلك وانكر الجبائي وابنه والبلخي تسمية الملكين منكرا
ونكيرا وقالوا انما المنكر ما يصدر عن الكافر عند الملك اذا سئل
والنكير انما هو توبيخ الملكين له وهو خلاف ظاهر الحديث والاخبار
الصحاح الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين الكفر
ان يحصى بحيث يبلغ القدر المشترك منها حد التواتر وان كان
كل واحد منها خبر الآحاد اتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور
المخالفين وانكره مطلقا ضرار بن عمرو وبشر المريسي واكثر متاخري
المعتزلة وبعض الروافض متمسكين بان الميت جماد فلا
يعذب وما سبق حجة عليهم ومن التامل في عجايب الملك والملكوت
وغرايب صنعه لم يستنكف عن قبول امثال هذا فان النفس
تشاهد آت وهي في كل نشاءة تشاهد صورا يقتضيها تلك النشاءة
فكما انها تشاهد في المنام صورا لا تشاهدها في اليقظة كذلك
تشاهد في حال الانخلاع من البدن امورا لم تكن تشاهدها
في الحيوة والى ذلك يشير قول من قال الناس نيام فاذا ماتوا

انتبهوا وبعثة الرسل جمع رسول وهو من ارسله الله تعالى الى الخلق
ليدعوهم اليه بالاوامر والنواهي الشرعية بالمعجزات جمع معجزة
وهو امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي
المنكرين على وجه يدل على صدقه ولا يمكنهم معارضته وله اسبع
شروط الاول ان يكون فعل الله تعالى او ما يقوم مقامه من التروك
الثاني ان يكون خارقا للعادة الثالث ان يتعذر معارضته
الرابع ان يكون مقرونا بالتحدي ولا يشترط التصريح بالتحدي
بل يكفي قراين الاحوال والخامس ان يكون موافقا للمدعوى
فلو قال معجزتي كذا ففعل خارقا آخر لم يدل على صدقه السادس
ان لا يكون ما ادعاه واظهره مكذبا له فلو انطوى الصب
فقال انه كاذب لم يعلم صدقه بل ازداد اعتقاد كذبه بخلاف
ما قال معجزتي ان احيي الميت فاحياه فيكذبه فان الصحيح
انه لا يخرج عن المعجزة لان الاحياء معجزة وهو غير مكذب وانما
المكذب هو ذلك الشخص بكلامه وهو بعد الاحياء مختار في
تصديقه وتكذيبه فلا يقدح تكذيبه التابع ان لا يكون المعجزة

Copyright © King Saud University